Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولهذا يصرح بالحمل على المقيس المطرد الذى شاع فى كلامهم، كما فى قوله فى النسب إلى «ابن زَبِينَة» إن النسب إليه زبانى على غير قياس «ولو سمى به رجل لقيل فى النسب إليه: زبَنى، على القياس»؟.

تأثره فى اللغة بمنهج النحاة:

ولقد كان رواةُ اللغة كأبى عمرو بن العلاء والأصمعى وأبى زيد، يتوقفون عن القياس فى ألفاظ اللغة، وتأثَّر بمنهجهم أصحابُ المعاجِم فلم يثبتوا فيها إلا ما سُمِع عن العرب(١)، ولكن السهيلى ـ وقد أخذ بمنهج النحاة ـ لا يمنع من القياس، وأن تُلحَقَ كلمةٌ بأخرى لوجه من المشابهة، فتأخذ بعض تصريفاتها، ومن الألفاظ التى ثار الخلاف حولها لفظ الشجِىّ، بياء مشددة، فقد قال اللغويون إنها بياء خفيفة، ومع أن السهيلى قَد أثبت الأولى فى شعر مطرود، إلا أنه قال: «ولا يمتنع فى القياس أيضا أن يقال: شَجٍ وشجىّ، لأنه فى معنى، حَزِن وحزين(٢)».

هذا وقد قامت بعض تخريجاته اللغوية على هذا القياس، يقول فى بيت عمرو بن الحارث:

وَتَبْكِى لِبيتٍ ليس يؤْذَى حَمَامهُ تَظَلُّ به أَمْناً وفيه العَصَافِرُ

«وتظل به أَمْنا، أى: ذات أَمْنٍ، ويجوز أن يكون أمنا جمع آمن، مثل: ركب وراكب(٣)» ولم أجد أحداً قال: إن أَمْناً جمع آمن، وفى التاج: ورجل آمن ورجال أمنة، ككاتب وكتبة».

ومن ألفاظه التى قامت على القياس، قوله فى النتائج: «لكان كلاما غثا، وقولا

---

(١) ينظر من أسرار اللغة لابراهيم أنيس ١٢.

(٢) الروض الأنف ١/٩٦.

(٣) ن. م ١/٨١.